اسئلة واجوبتها

القاهرة — قرأت في الجزء الاخير من الضيآء (ص ٣٥٨) ان المرّيخ لهُ قمران صغيران يدوران حولهُ وقد وصفتموهما هناك وصفاً طويلاً مدققاً ثم اتفق ان وقع في يدي العدد الرابع من « مشرق » هذه السنة فوجدت فيهِ فصلاً للاب شيخو عنوانهُ « سكان المرّيخ » يقول في آخرهِ (ص ١٧٩) ما نصهُ « وزد على ذلك ان المرّيخ ليس لهُ قمرٌ يدور حولهُ كقمرنا فيلطف سواد ليلهِ المدلهمّ » الى آخر ما ذكرهُ وانا لا اشك ان الذي ذكرتموهُ هو الصحيح ولكن لم اعلم السرّ في انكار حضرة الاب لهذين القمرين حتى لم يقرّ لهُ بواحدٍ منهما مع انهُ يقول في اول هذا الفصل عن لسان قرّآئهِ « ان المشرق واصحابهُ لم يعوّدونا حتى الآن على الافك والكذب (كذا .....) فما قولكم في ذلك

ثم وجدتهُ يقول قبل ذلك « ان المريخ لا يكسف عنا البتة كسوفاً تاماً لوقوعهِ خارجاً عن فلكنا (بخ بخ) لكنهُ ينقص نورهُ فقط ويظهر محدباً اذا كان في التربيع ولذلك كان الاقدمون يلقبون المرّيخ بالاحدب » فلم افهم شيئاً من ذلك فما مرادهُ بهِ　　عبده داود

الجواب — اما نفي حضرة الاب لقمري المرّيخ فلا يُعَدّ من قبيل الكذب لانهُ لا « غاية » لهُ في ذلك حتى يستخدم لبلوغها هذه « الواسطة » انما هي احدى مجازفاتهِ التي « عوّدنا عليها » من قبل ولا جرم ان الذي يقول

ان القمر كمُدّ ويزعم ان السيارات تسعة ويرى ان الشمس تنكسف والقمر بدر لا يُستغرَب منهُ انكار قمري المريخ . ولعل الاب اراد بذلك ان يجعل نفسهُ مصداق قول ڤلتير عن سالفهِ الاب كستيل في رسالتهِ المعنونة بمكر ومغاس وقد وصف سياحة قومٍ من سكان الشعرى بين الكواكب فقال في اثنآئها ما تعريبهُ « وبعد ان فصل اولئك المسافرون عن المشتري قطعوا في الفضآء مسافة مئة مليون غلوة (٤٠٠ مليون كيلومتر) فبلغوا الى المرّيخ فرأوا قمرين ينيران هذا السيار وهما من الاجرام التي توارت عن عيون علمآئنا الفلكيين . واني لأعلم يقيناً ان الاب كستيل سيكتب تكذيباً لوجود هذين القمرين ولكني انما اروي لقومٍ يقيسون ويعقلون ... »

على ان هذين القمرين لم يكونا معروفين في ذلك العهد ولا رآهما احدٌ قبل اصاف هال قيّم مرصد واشنطن سنة ١٨٧٧ ولكن لما اكتشف غاليلاي اربعة اقمار للمشتري وكان للارض قمرٌ واحد حدس الفلكيون انهُ لا بدّ ان يكون للمرّيخ قمران ولزُحَل ثمانية اقمار اخذاً بالقياس النظري وهو ما اشار اليهِ ڤلتير بقولهِ « لقومٍ يقيسون » وقد كان هذا القياس غير بعيدٍ عن الصحة فان اقمار زُحل قد اكتُشِفت لكن ظهر من عهدٍ قريب انها تسعة لا ثمانية كما ظهر ان اقمار المشتري خمسة لا اربعة

واما قولهُ ان المرّيخ لا يكسف كسوفاً تاماً الى آخرهِ فنحن ايضاً لم نفهمهُ وهذه الزهرة واقعة في داخل فلكنا ومع ذلك فلا تكسف كسوفاً تاماً ولا ناقصاً . واما قولهُ كان الاقدمون يلقبون المرّيخ بالاحدب للسبب الذي ذكرهُ فمن المضحكات (المعذرة من حضرة الاب) وما ندري ايّ

أقدمين اراد فان تشكلات المرّيخ لم تظهر لاحدٍ قبل فُنتانا واول مرّةٍ رأى المرّيخ ناقصاً من احد جوانبهِ سنة ١٦٣٨ ولا يخفى انهُ يراد بالاقدمين في هذا السياق اصحاب علم الهيئة القديم وهم الذين كانوا على رأي بطلميوس وهؤلآء لم يروا هذه الرؤية في المريخ قط والله وحضرة الاب اعلم

ازوا دومينكا — لماذا سميت مصر بالقاهرة

انطون يوسف الدقاق

الجواب — قال المقريزي في خططهِ قال ابن سعيد سميت بالقاهرة لانها تقهر من شذّ عنها ورام مخالفة اميرها او لانهم قدّروا انهم منها يملكون الارض ويستولون على قهر الامم . اهـ . ولعل الأوجَه انها سُميت بذلك لان المعزّ لدين الله بناها لتكون حصناً بين القرامطة ومدينة مصر وهي مصر القديمة فسماها بالقاهرة تفآؤلاً بقهرهم والغلبة عليهم

بيروت — ارجو الجواب على السؤالين الآتيين

(١) جآءت في نسخة الانجيل المطبوعة في مطبعة الآبآء اليسوعيين والمصححة بقلمكم هذه العبارة « حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك » وقد اعترض بعضهم على هذا التركيب بان لفظة « هناك » لغوٌ لان حيث تتعلق بخبر يكون الثانية وهناك مثلها فيكون تقدير العبارة « يكون قلبك حيث يكون كنزك هناك » فما قولكم في ذلك

(٢) قرأت في كلام بعض المتعرضين لمباحث اللغة ان الامرأة والابنة غلط والصواب المرأة والبنت فهل لذلك صحة

مستفيد

الجواب — اما المسئلة الاولى فلا مانع من تعلق الظرفين بخبر يكون على جعل هناك بدلاً من حيث والعبارة على حدّ قولهِ في سورة الزلزلة « اذا زُلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها ... يومئذٍ تحدّث اخبارها » . فانا اذا رددنا العبارة هنا الى مثل التقدير الذي فرضهُ المعترض جآءت صورتها « تحدّث الارض اخبارها اذا زُلزلت زلزالها يومئذٍ » وكلتا الصورتين لا تقالان في الكلام الفصيح ولكن الذي ازال هجنتهما الفصل بين الظرفين كما ترى . قال الزمخشري في الكشاف فان قلتَ اذا ويومئذٍ ما ناصبهما قلتُ يومئذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدّث ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر ويومئذٍ بتحدّث اه . ويعني بالمضمر ان يكون التقدير اذكر اذا زُلزلت ويكون قولهُ يومئذٍ تحدّث كلاماً مستأنفاً وفيهِ من البعد ما لا يخفى

واما مسئلة الامرأة والابنة فقد ذكروا في الاولى ان الافصح فيها اذا دخلتها أل ان تترَك الهمزة من اولها وتنقل فتحة الرآء الى الميم فيقال جآءتني امرأةٌ واكرمت المَرْأة ولكن لم يقل احدٌ ان الامرأة غلط . واما الابنة فهي والبنت سوآء لم نجد لأحدٍ كلاماً يشير الى هذا التفريق